



دور وتأثير الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية

ريمه المنير رحومة كرناف

كلية الفنون . جامعة صبراته

reemah.kurnaf@sabu.edu.ly

تاریخ الاستلام: 2025/8/11 - تاریخ المراجعة: 2025/9/10 - تاریخ القبول: 2025/9/10 - تاریخ النشر: 2025/9/29

الملخص:

تعتبر الصورة التشكيلية بمثابة اللغة المثيرة التي تتناغم وتحاور مع المدارس البصرية للمتلقي وإخراجها يعد فناً يقوم على العناصر التشكيلية المختلفة والمتعددة مثل الصورة والكلمة والإيقاع والخط وغيرها. وتعد الصورة التشكيلية أهم العناصر الداعمة لصياغة التصميم. فهي اللغة الذهنية الفعالة والمعبير القوي عن محتوى العمل ، لذلك تعتبر الصورة التشكيلية المتمثلة في الرسوم والصور من أيسر الاشكال المعرفية التعبيرية التي يمكن للمتلقي التعامل والتفاعل معها، وينتفع تأثير تلك الأعمال على المتلقي، ويرجع هذا الاختلاف والتباين إلى قدرة المتلقي على احتواء وترجمة هذه الأعمال بصرياً وفكرياً ، وتمثل أهمية الصورة كونها الواجهة الأولى والهوية التعريفية التي تعد وسطياً فكرياً فعال يعكس الاتجاهات الفنية للعمل ، لذا فإن الاتجاهات الفنية الصورة التشكيلية تعد واحدة من أهم الجوانب الإبداعية والفكرية التي توثر بشكل فاعل على المجتمعات، كما أنه من أهم وسائل الاتصال الناقلة الحديثة وأكثرها شيوعاً وتوصلاً بين جمهور المتلقين.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الاتجاهات الفنية، التشكيل

Abstract

The plastic image is an exciting language that harmonizes and dialogues with the visual schools of the recipient, and producing it is an art based on various plastic elements such as image, word, rhythm, line, and others. The plastic image is the most important element supporting the formulation of the design. It is the effective mental language and the strongest expression of the content of the work.

The plastic image, represented by drawings and pictures, is one of the easiest cognitive expressive forms that the recipient can deal with and interact with, and the impact of these works on the recipient varies, and this variation is due to the ability of the recipient to contain and translate these works visually and intellectually. The importance of the image is that it is the first interface and defining identity, which is an effective intellectual medium that reflects the artistic trends of the work. Therefore, artistic trends, the plastic image, is one of the most important creative and intellectual aspects that effectively affect societies, and it is also one of the most important modern means of communication and the most common and communicative among the audience .

المقدمة

لقد نالت الصورة الاهتمام والمكانة العالية في المجتمعات الإنسانية، وخاصة في التاريخ الإنساني القديم فهي عند فلاسفة الصين كما يقول المثل الصيني (الصورة بألف كلمة ، وعند فلاسفة اليونان الصورة من عطاء فكر راسم الصورة ، وعصر اليوم الذي نعيشه هو عصر الصورة، كما وصفه بذلك كثير من النقاد والعلماء .")

كما اننا نعيش الان في عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسرع وتهيمن عليه؛ حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات وشاشات التليفزيون والكمبيوتر والأنترنت بشكل لم يحدث من قبل تاريخ البشرية عامة.

وتعتبر الصورة جوهر الفنون البصرية بما أنتجته من لغة جديدة استحوذت به على الطاقة البصرية لدى الإنسان فاعتقدت عقله ومخييته وتطور الأمر في تفاعل لا مركزي بين الصورة والا وعي الإنسان، فالصورة هي ملتقى الفنون، وقد شهدت الصورة عدة تحولات فنية، أثرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة، أسهمت في اثراء كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية والقيم والمعانى الجمالية فأصبحت الصورة قوة تعبيرية عالية المستوى. (1 ، ص 1)

مشكلة البحث : تمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

- ما مدى ارتباط الاتجاهات الفنية والصورة التشكيلية بفنون الكتاب من حيث التأثير والتأثير؟

أهمية البحث : تمثل مشكل البحث في النقاط التالية .

1- إبراز دور الصورة التشكيلية كأحد مفردات تصميم الكتاب المعاصر.

2- إبراز دور الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية.

أهداف البحث : -

• إلقاء الضوء على الاتجاهات الفنية ومقوماتها البصرية في فنون الكتاب.

• معرفة إلى أي مدى تأثرت الصورة بالقيم الجمالية والتشكيلية.

فرضيات البحث : -

• للاتجاهات الفنية أثر واضح على تطور الصورة التشكيلية.

• أن الصورة التشكيلية تحتوي على العديد من القيم التشكيلية.

• أن للصورة التشكيلية أثر هام لإبراز القيم الجمالية والإبداعية في أعمال فنون الكتاب.

منهج البحث :

انتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التاريخي - التحليلي.

مصطلحات البحث

الصورة التشكيلية: تمثل الصور التشكيلية في الأعمال الفنية كالرسم والتصوير الملون وغير ذلك من الأعمال الفنية التي هي في جوهرها صورة.

الاتجاهات الفنية :

لقد تعددت المذاهب الفنية قديماً وحديثاً إلى العديد من الاتجاهات، وكان لكل مجموعة من النقاد والفنانين العديد من وجهات النظر لتقسيم الاتجاهات الفنية للصورة التشكيلية ومدارسها قديماً وحديثاً ففيؤكّد إنها تفرعت جميعاً من ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي - الاتجاه الواقعي - الاتجاه المثالي الاتجاه التعبيري.

تعريف الصورة: الصورة هي كل عمل فني متكامل قائمة على أساس العلاقة بين جانبيها الحسي والعقلي وهي تعكس على نحو دقيق وبماشر نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر . (2، ص 15) و العنصر العقلي القابل لفهم في موضوعات العالم وأحداثه.

وتتدخل الصورة بمعناها المادي (Picture) مع الصورة بمعناها التخييلي الروحي (image) (تداخلاً كبيراً وتبادلان الأدوار في الصدارة اعتماداً على المنهج الفكري). ومصدر هذا الترابط هو اشتراكهما في الصورة الذهنية الازمة لإدراكيهما، فالصورة في فن الرسم بقدر ما هي تنظيماً مادياً شكلياً فإنها تخيليًّا عرضاً وروحياً .

وتشير الصورة أبداً إلى شيء خارجي وتحاكي الواقع أو تشير إلى ما يدخل الفنان وتكون حينئذ تعبر وللصورة دلالة نفسية ذهنية فوق دلالتها اللغوية، والرمزيّة، والبلاغيّة أو الفنية، من خلال قيامها على اليقظة الحسية من جهة، واليقظة الباطنية من جهة أخرى، لأن الإدراك الحسي للصورة بمعزل عن الأشياء الداخلية، يحولها إلى صورة تدل على أسلوب الإنسان البدائي في التفكير التي تعكس الظواهر الخارجية بحد ذاتها . (5، ص 63)

وتعتبر الصورة مجال تلتقي فيه اللغة والجسم النفسي والعضوي، والمعنى إنها تقع في الفاصل والرابط بين المرئي والا مرئي، وبين العقول والمحسوس(8، ص 3) . وحدد منابع الصورة من خلال وجود صورة تخيلية ذهنية وصورة تجريبية ، وتأتي الأولى، نتيجة فعل إبداعي لا شعوري بصفة جزئية وتعمل عملها في ذهن المشاهد أو الفنان من دون وعي منه في قليل أو كثير ، وأن إدراك معانيها يتم من خلال مبادرات ومرجعات وتخمينات وتساؤلات.

أما نمط الصورة الثانية فيقوم على خلخلة التعين في خلية الشيء المرئي الواقعي لتوليد علاقات ومن ثم تكوينات غير مرئية وتحفيز نظام الإدراك لدى المتلقى على تغيير مساره". (3، ص 233) والصورة التشكيلية؛ فهي صياغة بصرية لإمكانية الحركة الذي يميز صيغة بدائية متصرفة خاصة". (8، ص 13)

علاقة الصورة التشكيلية بالاتجاهات الفنية الحديثة

الصورة التكعيبية :

نشأت التكعيبية في فرنسا وانتشرت بين 1907م و1914م على يد بابلو بيكاسو "جورج براك جريس وخوان نتاجة تأمل الطبيعة ثم صياغة جوهربنية الاشكال ولقد عامل التكعيبيون على هندسة الصورة التشكيلية ، الا انهم لم يجعلوا من الفن مجرد تطبيق للنسب العددية ، والتي تعد أشبه بقاعدة البناء وليس البناء على وحي الفنان والهامه(14، ص 136)

ويعد الاتجاه التكعيبى هو الخطوة التالية المدرسة الوحشية وهو دلالة على روح التحرر وهو المذهب الذي يعطى التعبير عن الحقائق او المضامين او الجواهر المتباعدة الكامنة في الأشياء ، وذلك باعتبار ان لكل شيء مضمونه وجوهره الخاص به ، وابتعدت اعمال التكعيبين عن تمثيل الواقع الطبيعي وذهبت توظيفها للخطوط المستقيمة والأقواس والمسطحات المستوية إلى التعبير عن التغير ، وكانت إبداعات فنانوا هذا الإتجاه أقرب إلى التجريد". (17، ص 145) ولقد اتخذ الاتجاه التكعيبى مراحل فنية تطور فيها الأسلوب والأداء الى ثلاثة مراحل : -

المرحلة الأولى 1907-1909 م ، (11، ص 58)

وهي التكعيبة المستمدة من فن سيزان وقد اقتصرت الموضوعات فيها على بعض الأشكال الطبيعية المختزلة إلى مساحات هندسية بسيطة.

المرحلة الثانية (1910 - 1912) م

عرفت باسم التكعيبية التحليلية وتقوم على الاسلوب التحليلي الذي يكشف عما في أعماق الاشياء ، حيث ازداد فيها تفتيت الأشكال وتجزئتها الى مكعبات أو متوازي مستطيلات وحاول الفنان إعادة جميعها الى أصلها ليعيد بنائهما في صورة جديدة.

المرحلة الثالثة : 1912 - 1914 م

وعرفت باسم التكعيبية التركيبية، ويعيد فيها الفنان صياغة الأشكال لتكمeltas كما هي في طريقة القص واللصق على الأسطح، وإضافة الخطوط والألوان عليها، وقد حاول ممثلي التكعيبية أن يضعوا مصدراً عقلانياً للشكل الفني مستوحاة من الأشكال الهندسية والطبيعية للمكان كتصور المكعب والمخروط والأسطوانة والكرة والدوائر والمثلث والمربع والمستطيل الي غير ذلك من الأشكال الهندسية ، وقد كانت لصورة التشكيلية مستويات منحتها للتكميبة حتى أواخر العشرينات ولم يشهد لها الرسم الحديث سابقاً فقد طرحت تصوراً ذهنياً لا مرجئياً، إذا انهم كانوا يبحثون في التجربة المرئية عن الحقيقة. (20 ، ص 62)

ويعد الفنان بيكاسو أحد أهم فناني المدرسة التكعيبية في فنون الكتاب في القرن العشرين، حيث قام بعمل رسوم توضيحية لكتاب "التاريخ الطبيعي" عام 1942 وايضاً قام بتصميم إعلان معرض في "فالورى" كما رسم أيضاً بالحبر السيني الرسوم التوضيحية لأحد كتب بزارك عام 1931م وأيضاً قام برسم وحفر 18 رسماً على كروت لمساعدة الجمهوريين في إسبانيا خلال الحرب الأهلية ، وفي عام 1936م قام بعمل الرسوم التوضيحية لديوان الشعر السريالي .

الصورة المستقبلية :

انشغلت التكعيبية بعمليات تحليلية وتركيبية في بناء الصورة التشكيلية، في باريس وكانت هناك موجة اخرى موازية لروما تستفيد من التكعيبية، وتؤيد عامل الحركة وهي المدرسة المستقبلية، ولقد أكدت التكعيبية بنظامها التحليلي البنائي ذي البعدين وذي الثلاثة ابعاد، والجانب المعماري في بناء العمل الفني، ال ان المستقبلية رأت ان ذلك لا يكفي في عصر كله حركة، فالعمل الفني في المستقبلية مجرد لقطات متتالية وكأنها شريط سينمائي وبحصيلته النهائية هي التي تعبر عن الحقيقة الفنية (20 ، ص 137)

وكان المضمون في هذه الحركة أن كل الاشياء تحرك وتجرى وتتغير بسرعة وهذه الديناميكية العالية هي التي يجب على الفنان ان يحاول تمثيلها، وتنقسم الحركة بحساسية كبيرة واقتزان الحركة مع الضوء، يعمل على تحطيم المادة أي الأشكال لتكتشف عما وراءها وتكون في حالة اندماج، ويمكن ملاحظة الألوان الكثيرة والصخب بكثرة في لوحات فناني المستقبلية ، حيث يعتبرون كل جزء قابل للتحليل ، ويحللون الموضوع الى أجزاء وكل جزء يعني لهم حركة وكل حركة هي زمان، وتأثر رساموها بالمدرسة التكعيبية واهتمامهم كارلو كارلا Carlo Carrà ، والحركة المستقبلية تعبر عن الحركة الكونية ، فقد حاول المستقبليون رسم الإنسان والمرئيات في حالة حركة ، وذلك عن طريق تتابع وتواتي الإنسان والمرئيات في حالة الحركة وذلك عن طريق تتابع وتواتي الخطوط والمساحات والألوان، وكذلك شملت محاولاتهم التعبير عن حركات السيارات ومضوضعاء المدن واجوائها المزدحمة

علاقة الصورة والتجريدية :

أخذ التجريد العديد من المدخل، فهناك المدخل الذي جاء وليد التكعيبية ذاتها الفنان بالأصل الطبيعي ويره من زاوية هندسية، ثم يأخذ في أحکام الروابط التحليلية الأشكال وعناصره . (10 ، ص 139)

والتجريد في الفن اما نسبي او مطلق، فليس هناك فن يخلو من التجريد، ففي الفن الحديث ظهر الفن الوحشي أشد تجريداً من الانطباعي، كل هذه الأشكال من التجريد، تجريد نسبي، أما التجريد المطلق فقد ظهر قديماً في بعض صور وبعض الزخارف والتجريد المطلق له اتجاهان متعارضان (15، 27 ص)

1 - يتخد من التجريد سبيلاً إلى صفاء الأشكال .

2 - التعبيرية التجريدية.

ومذهب التجريد يدور حول البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في خلاصات موجزة، تحمل في طياتها الخبرات التشكيلية التي مر بها الفنانون، فكلمة تجريد تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به (28، 140 ص)

وبهذا أصبحت الصورة التشكيلية مع الفن التجريدي أكثر اختزالاً من حيث المضمون وتفاصيله وأصبح للشكل دوراً لاشغاله مع مفاهيم وأسس شمولية، والاتزان والتتاغم والتجانس والإيقاع وتأكيد موسقيي العمل الفني والإداري التجريدي الموضوعي". (16 ، ص 177)

الصورة الداديه

لقد ولدت الحركة الادائية التي تقمصت روحًا عادئية للفن، وهي حركة ثقافية انطلقت من زيويريخ سويسرا أسسها عدد من الأدباء والفنانين، أثناء الحرب العالمية الأولى، كنوع من معادة الحرب بعيداً عن المجال السياسي، وإنما من خلال محاربة الفن السائد، اتخذت الحركة من التحرير والعداء للتقاليد والإيديولوجيات شعاراً لها، وسعت نحو خلق حالة من أيضاً الأداء ، ومن الاضطراب الفكري والشك المطلق وتكون أساساً لقيم جديدة، تلقائية ومحبة للحياة.

برزت في الفترة ما بين عامي: 1916 و 1921 . أثرت الحركة على كل ما له علاقة بالفنون البصرية ، والتصميم وغيره من الفنون .

فقد اجتمع العديد من الفنانين التشكيليين في أواخر الحرب العالمية الأولى ، وهم ممثلون بالسخط على كل ما كان قائماً من أخلاقيات سارة وبخاصة ما هو متمثل في الفن التشكيلي بمعناه التقليدي. وساروا في تفكير يدعوهם إلى انتاج أعمال تحطم فيها القواعد والأعراف المتفق عليها في الفن التشكيلي، وكان من بين هؤلاء الفنانين (ترستان تزارا)

وقد أطلقوا على حركتهم الداديه وأصبحت هذه الكلمة تعني بالنسبة إليهم القضاء على القوانين الجمالية المنتشرة واحتفلت أعمالهم على صور الالت، وكان الاهتمام بالآلية واعتبارها عنصراً هاماً في الحياة الحديثة أول ما يمثل مستقلة للحركة، فكان أغربها تلك اللوحة التي رسماها "مارسيل دو شامب" عن صورة الجوكندا بشوارب رجل اتجاهه وتلك الخامات والسلع المصنوعة التي يوضع عليها الفنانون كما لو كانت من صنع ايديهم ومن تجاربهم الذاتية وكانوا يسمونها الفن الجاهز .

الصورة السريالية

أثناء الحرب العالمية الأولى ظهرت حركة جديدة كانت بمثابة انفجار تلقائي لحالة نفسية شائعة بين الفنانين والشعراء، وسرعان ما انتشرت وهي الحركة السريالية أو الفوق واقعية، ودعت هذه الحركة إلى تغيير إيجابي في حياة الإنسان بإطلاق سراح الخيال وتفجير الطاقات النفسية الحبисة في أعماق النفس، ومن ناحية أخرى تعتبر السريالية امتداداً للروح الرومانسية والسريالية تستقي موضوعاتها

دور وتأثير الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية

ريمه كرناف

من عالم اللاوعي والاحلام بما تحتويه من رموز المفارقات لخلق عالم جديد أكثر تكامل واتساقاً، كما عنيت هذه النزعة بالاحلام والاشعور وبالخيال المستفيض، محاولة منها في خلق عالم غالباً ما تقرن السريالية في أذهان عامة الناس باسم سلفادور دالي.

ومن أهم أعماله في فنون تعبير الرسوم التوضيحية في بلاد العجائب " من أكثر أعمال دالي الكتاب في عام 1969م، رسم السريالي دالي، مغامرات أليس في بلاد العجائب، حكاية الأطفال المحبوبة لعام 1865 التي كتبها لويس كارول.

ابتكر دالي عالماً مدهلاً من الألوان والصور التشكيلية التي تشبه الحلم والتي تتوافق تماماً مع عالم كارول من الشخصيات الرائعة والمواصفات الغامضة. يحتوي الكتاب على 12 حفراً هيليوغرافي بالألوان واحدة لكل فصل من الكتاب ونقشً أصلي موقع بأربعة ألوان كواجهة للكتاب .

نجد أن دالي في هذا العمل كانت تختلف فيه الرسوم والصور التوضيحية الملونة لدالي وكانت أكثر تجريدية لتنوب الألوان الجريئة معاً عبر الخطوط بطريقة غير واضحة، وتشويه المنظور في كثير من الأحيان كما دمج دالي ساعات الذوبان، كما تم تصوير أليس والطبيعة الطفولية يتم تصويرها والاستمرار في الصور في شخصية ظل لشاب فتاة القفر على الحبل موجودة في كل صفحة، استخدام الفنان الألوان المشرقة

ولقد ظهر في الإتجاه اسلوبان من أساليب التعبير: -

1- يعتمد على التجسيم الواقعي للرأي ونزوءات الفكر.

2- أقرب إلى التجريد كما في أعمال خوان ميرو .

ولم يكن الفنانون السرياليون من طرز دالي وتنانجي خوان ومرجريت مجرد رسامين بـ الاسلوب التقليدي الواقعي، بل ذهبوا للمقاييس التقنية الأكاديمية في ذلك الاسلوب ، فكان اهتمامهم منصرفًا إلى رسم الصور بدقة . وكانت الصورة التشكيلية عند السرياليين بالتعبير عن الخواطر النفسية بعيداً عن كل رقابة يفرضها العقل ودون أي حساب لاعتبارات الخلقية أو الجمالية، والإيمان بسلطان الاحلام المطلق." (19، ص 186) .

علاقة الصورة التشكيلية بفنون ما بعد الحداثة

الصورة والفن الجماهيري :

عندما اقترنت فن الجماهيري بالصورة التشكيلية، عرف على انه حركة فنية بدأت في اواسط الخمسينات داخل انجلترا وأمريكا وبلغت ذروتها في بداية السبعينيات، وقد ارتبط هذا الاسم بالناقد الفني (Lewis Lawrence) (لورانس اللوى

فقد أطلق هذا الاسم حينما كان يصف أحد التماثيل الفنية المصنوعة من الحديد باستخدام المواد الخام الثقيلة في الفن والدعائية (22، ص 418) وقد تجاهل فنانون البواب الأعمال غير التصويرية التجريدية حيث تم استبدالها بالواقعية التصويرية الفوتografية للفن التجاري وكانت افكار هذا النوع من انواع الفن مستبطة من اعلانات المجلات، التليفزيون، والكتب المصورة وغيرها." (21، 42)

الصورة التشكيلية والفن البصري

"استثمار الفن البصري في معطيات الإحساسات البصرية واثر الذي يتركه المشهد في عين المشاهد، والأيهامات البصرية المظللة للعين". (10، ص 240)

تنقسم اعمال الفن التشكيلي المعاصر والفن البصري الى ثلاثة أنواع :

أولاً : أعمال فنية تبدو إنها تتحرك أو تتغير على الرغم من سكونها.

ثانياً: الأشياء التي تتحرك على هواها دون ضابط ولا محرك ميكانيكي مثل محركات الكسندر

ثالثاً: الأعمال التي تشغله ميكانيكا وتسخر فيها الضوئية والكهرباء والماء أحياناً كما في أعمال جان تانغلي.

وأيضاً مبدأ التبادل بين الفنان والمشاهد إن هذا الفن يهدف إلى الجمع بين الجمالية والتعدد التقني المستخدم في تلك الأعمال وأهمية العلاقة الدائمة بين الصورة التشكيلية والعين الإنسانية ويبحث عن علاقة ثابتة تربط بين الصور والحركة وعنصر باللغ التعقيد والثراء فقد كان يرى أن الفنون التشكيلية كلها تولف وحدة لا يمكن الفصل بينها في تصانيف محددة مثل الرسم ، النحت ، الجرافيك ، وحتى العمارة فقد كانت الحركية أساساً وذهناً بالنسبة لفالازريلي هي الفكرة الأشمل لأن الذي يعيش بواسطة التأثيرات البصرية إنما يوجد في عين الناظر وليس على اللوحة وهو يكتمل فقط عند النظر إليه "

الصورة التشكيلية والفن المفاهيمي

هو ذلك الفن الذي يعني بالتعبير عن فكره أو مفهوم وهذا الإتجاه ينحو عن القالب التقليدي الذي يقدم من خلال اللوحة ذات الإطار أو التمثال ذو القاعدة، ويبعد عن الأشكال الكلاسيكية في تقديم كل الأعمال التي تنتهي إليه، فالغاية من المنتج الفني المقدم هو الفكرة وليس العمل في حد ذاته. وبذلك يأتي الشكل في المرتبة الثانية من اهتمام الفنان (18، ص 122)

ولقد ظهر مصطلح الفن المفاهيمي بواسطة الفيلسوف الأمريكي (هنري فلينت من خلال منشور مجموعة الفلوكسس ولكنه أخذ معنى مختلفاً من أعمال ووصيات الفنان جوزيف كوزووث وذلك من خلال مجموعة الفن واللغة في إنجلترا والذين اهتموا كثيراً باستبدال المنتج الفني بتحليل لغوی له ان جميع الصور الفنية بعد مارسيل دوشامب هي أعمال مفاهيمية بطبيعتها لأن الفن خلق مفهومي وقال أيضاً إن الفن بهذا المفهوم غير موجود في الأشياء ، فالأشياء ثانوية، أنه موجود في تصور الفنان عن العمل الفني، وينتفع الجميع على ضرورة أن يتضمن الإنتاج الفني للفن المفاهيمي جانباً معرفياً ارتباطاً . ليكون أكثر بالحياة (6، ص 85)

"وارتبط الفن المفاهيمي بتطور الفكر في تناول الكتاب وقد توالت الأمثلة التي تناولت توظيف الفنانين للمفردات اللغوية والرموز والعلامات كمدخل تقني لاستلهام مفهوم الكتاب في العمل الفني.

الصورة والفن الرقمي :

يعتبر الفن الرقمي من الفنون الحديثة التي تهتم أساساً بإنتاج أعمال فنية ذات رؤية بصرية خاصة تختلف من فنان آخر وقد كثر الاهتمام به في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى اتجاه الفنانين إليه كونه بيئة فنية غنية توفرها مع لغة العصر الحديث للخروج عن المألوف، وإخراج أعمال جرافيكية فنية من خلال توظيف الصورة التشكيلية والرسوم في برمجيات الحاسوب (7، ص 175)

والفن الرقمي من الفنون الجرافيكية الجميلة التي تحتاج لتنوّعها، إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائل المستخدمة في إنتاجها، معتمداً على الحاسوب كأداة لإيصال هذه الرسالة، مهما اختلفت حالياً مع أحدث أنواع الفنون والبرمجيات التي يعتمدها الفنان.

الصورة التشكيلية والفن الجرافتي

يحتوي الفن الجرافتي على العديد من الصور التشكيلية والقيم الفنية التعبيرية والرمزية الخاصة بالإضافة للقيم الجمالية، فقد تطورت مفردات هذا النوع من الفن لتكون لغة فنية خاصة به تتضمن تفاعلاً إيجابياً بين الفنان والجمهور للتواصل مع المجتمع. (9، 37 ص)

ويعتبر الفن الجرافتي من الفنون القديمة التي ظهرت مع ظهور الإنسان في عهد الفراعنة وبلاد النهرين، وقد بدأ هذا الفن منذ أكثر من 100 سنة. فقد تم إطلاق كلمة جرافتي في عام 1920 م بمعنى أن هناك فرصة جيدة أن يكون الجرافتي أقدم شكل من أشكال التواصل الكتابي إلى وقتنا الحاضر. وبذلت الحركة الجرافية في أمريكا في أواخر سنة 1960 م واستخدمت شكل من أشكال التعبير لدى الناشطين السياسيين حيث شوهدت حركة معاصرة وكان عبارة عن رسوم للكتابة على الجدران نشأت من خلال عقول الناشطين السياسيين "الجدار" يتم رسمها أو رشها بالبخاخ وبمساحات كبيرة وأبرز من تناولها الصحفيون الشعبيون والتلفزيون ويتم مؤخراً كأحد أنواع الفنون المتحضرة المثيرةً توظيف تلك الرسومات كصور وأغلفة الكتاب والمجلات ولقد تم الاعتراف بها للجدل وذلك لتغيير مفهوم الفن وانتقاله من الثوابت إلى المتغيرات، إذ تغيرت الرؤية الفنية وانتقلت من الانفعال والتلقى إلى المشاركة والفعل.

توظيف الصورة التشكيلية في فنون الكتاب في أعمال الفنانين وتحليلها

ومن بعض الأعمال التي قام بها شاجال في مجال فنون الكتاب كتاب بعنوان الخطايا السبع الكبرى والذي قام بتنفيذها عام (1926) حيث قام بتنفيذ الرسوم الداخلية له ، وأيضاً قام بعمل الرسوم الخاصة برواية باليه مسماه "دافنيس وكلوية".

حيث قام برسم خلفيات مشاهدها رسمها شاجال ببراعة فانقة، وبالنظر إلى العمل نجد أنفسنا وسط الزرقة الرائعة والفسحة ناعماً لحياة الرعاة والتي يتولد الحب فيها بين الأشجار والحضره والتي تعزف فيها والتي تصل الأفق بالبحر لتشكل بساطاً.

وفي عام 1945م أبدع دالي في تقديم الصور التشكيلية في فنون الكتاب ونرى إبداع دالي في تصوير مشهد طاحونة الهواء داخل رأس الشهير في رواية دونكيشوت بشكل مختلف بطريقة دالي لجنون العظمة.

وساعدت التطبيقات الرقمية البصرية الفنان وكانت لابد منها بالنسبة له لوضع صور تشكيلية متقدمة عن روايات الخيال العلمي وساعد الكمبيوتر الفنان أيضاً لدخوله عالم الميديا في 2002م . ويوضح غلاف ملحمة جلجامش الذي نفذها بحس عالي وباهتمام زائد بتتجسيده التفاصيل الدقيقة للعناصر ، وكأنه يطبق السطر الشعري في الملحمة حرفيًا، السطر الذي يقول أنكيدو الظاهر فوق الرجال" حيث نجح في تتجسيده بالرسم فأعطي للشخصيات أكثر من حجمها الطبيعي في اللوحة ، واختياره اللون الأبيض لعنوان الكتاب وكأنه يدفع القارئ لاقتناء النسخة ومطالعة الصفحات، كما اختار الألوان الساخنة لتناسب مشهد الغلاف الذي يمثل الملك جلجامش وهو يقود جيشه للحرب ، وقد نجح الفنان في مزاوجة تقنيتي الرسم ليخرج لنا بالألوان المائية مع برامج الحاسوب ومع الحروف التي تمثل العنوان الفوتوغرافي(12، ص155)

" ومن أهم أعماله غلاف رواية " قشمتر " 1988م للكاتب نجيب محفوظ ، جاء تصميم الغلاف في شكل مشاهد متحركة توحى بالحركة وحالة الفعل فالشيء ساكن في تفاصيل الغلاف مما يوحى لنا وكأنه ملصق لفيلم سينمائي وذلك بسبب وجود عدد من شخصيات الرواية

على الغلاف في أوضاع حركته مختلفة وقد راعى الفنان الاهتمام ببطلة الرواية وحضر اللون في الغلاف بشكل طاغ ومثير للجذب حيث نلاحظ استخدام الفنان الألوان المتقابلة مما يحقق التضاد اللوني

ويؤكد ذلك على دلالات ومعاني الصورة من خلال "سيمانية اللون واستخدام الفنان اللوين الأخضر والأحمر الدالة على الصراع القائم داخل أحداث الرواية، ومن المعروف أن اللون الأخضر الذي استحوذ على أكثر من نصف مساحة الغلاف هو أحد الألوان المميزة التي تؤثر على المتنقي وتعكس العديد من الدلالات . وزع الفنان في باقي الغلاف اللوين الأحمر والأزرق في محاولة منه للتأكد على اختلاف وتداعيات الرواية حيث اللون الأحمر هو اللون المقابل للأخضر في دائرة للون هو أحد الألوان الساخنة التي تعبر عن القوة والحب والجرأة. بصريا نجد العمل متزنا حيث اعتمد الفنان على نظرية الاتزان غير المتماثل في بعض الأحيان، كما استخدام الفنان في عنوان الرواية الخط الحر على عكس أغلب أعماله الأخرى التي تتواتر ما بين الخط النسخ والديوان الجلي وذلك للإيحاء بالمعاصرة والحداثة من خلال مرونة الحروف ورشاقتها. (4، ص 177)

من أهم أعماله أيضا في فنون الكتاب هو كتاب "ال نقاط الغياب ونجد في هذا العمل الفني أن الفنان قد عالج أشكاله الواقعية برؤيه خيالية واعتمد الفنان برأسي آدمي بصورة رمزية لتوضيح مضمون القصة لتميز الأشكال ، فقد عبر الفنان عن جماليات هذا التكوين بأدوات متقدمة تعتمد عليها بقعة وثقافة وخبره الفنان الواسعة والملازمة بالتراث الإنساني .

فبدأت عناصره ومؤلفاته جديدة من خلالها لغة جمالية تشكيلية ، وعمل الفنان على تأثيرات نقطية في الأرضية لحل المساحة بشكل مبسط ومتاغم مع التصميم والتصميم يبدو بشكل هرمي واستخدم الألوان الزاهية كما نجد الفنان قد استلهمن من الوحدات الزخرفية الشعبية ووظيفتها بشكل جمالي في عمله الفني ويظهر ذلك بوضوح في الزخارف الموجودة على جسم الحصان، وكذلك مجموعة الورود التي استخدمها الفنان لتربيين بجسم الحصان وقد حدد الفنان عناصره المرسومة بخط خارجي أسود منغم عبر دون إيه تفاصيل إضافية إلى إبراز حجم الكتلة ويمتاز أسلوب الفنان في هذا العمل برسم الحركة والمؤثرات المصاحبة لها بشكل مبالغ فيه وقد لعب التكوين في هذا العمل الفني دوراً وظيفي ترجمته لنصل بذلك بهدف البحث عن جماليات جديدة داخل الإطار المحدد للعمل الفني. (13، ص 235)

وفي قصة روعة الحب وهي تصور فتاة ممسكة بآلة الكمان تعزف عليها، عند تحليل هذا العمل نجد أن الفنان قد استلهمن العمل أيضا من السريالية والرمزية، ووظيفها بشكل رائع داخل إطار العمل حيث استخدام تمثال في الخلفية بما تحمله من خصائص ومدلولات فنية في تكوين رسوماته، أما الفتاة فبدت وكأنها شخصية واقعية، وخاصة وهي تحتل مساحة كبيرة من العمل الفني، فأعطتنا إحساساً بارتباكها على الأرض. كما نجد شخصيات الفنان دائماً تنظر مباشرةً إلينا وهذا أحد أسلوب نجاح شخصيات الفنان ، أحمد صابر كما نجده قد استخدم ألوان زاهية متاغمة تجمع بين اللون الأحمر والأبيض والبني الفاتح، عندما نتأمل رسومات الفنان "أحمد صابر" نشعر بتأثيرات موسيقية في الملابس ودرجات الخشونة والنعومة وكثافة الألوان، وتوافقها مع بعضها واقتحام اللون البني الفاتح مع الأحمر ووشوهه الخطوط وهي تتحي وتسقى وتتكسر، ربما يرجع ذلك إلى عشق الفنان للموسيقي التي شكلت جزءاً كبيراً من تكوينه في العمل. (29، ص 246)

ويمكن القول إن تجربة عبد الرحمن الصواف تحمل نقال فكريًا فلسفياً، وبعدًا تشكيلياً عميقاً يتجلّى في اختياراته اللونية الهدئة، ووحداته الزخرفية التي تشي بها أغلفته في حس فني راق. كما عرف بأغلفته المختلفة، التي لها طابع يميزها دون غيرها من التصميمات، إذ يغلب عليها الطابع السريالي والمليء بالتفاصيل المبهرة، يتضح ذلك في غلاف كتاب "ستيفن كينج وردية فقد صور الفنان هذا الغلاف تحت

دور وتأثير الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية

ريمه كرناف

لواء السريالية الذي عرفت عنه في أعماله، وقد استخدم الفنان في هذا العمل الأورانج بدرجاته والبني الغامق، كما قام الفنان بتوزيع العناصر المرسومة في الغلاف بشكل مدروس، والخطوط البنائية عملت على تحديد الهيكل البنائي الرئيسي للغلاف ونرى مركز السيادة في العمل هي الجمجمة من حيث الحجم، أما عن خلفية الغلاف شغلها الفنان بمساحتين باللون الأورانج وهي السماء والثانية رسم خطوط منحنى متداخلة باللون البنوي تعبّر عن الأرض كما رسم على خط الأرض بعض النباتات وخیال الماتة بلون الأسود ليعطي نوعاً من البعد في العمل الفني وجاء التكوين هرمياً داخل الغلاف ليعطي نوعاً من الصلابة والدوار والاستقرار في الغلاف، وحقق الفنانة الوحدة والتوازن من خلال الخط واللون وتوزيعاته للكتل والظل والنور داخل الغلاف وحقق التباين من خلال الغامق والفاتح في العمل.

نتائج البحث:

من خلال الدراسات السابقة وتحليل الاطار النظري توصلت الباحثة إلى النتائج التالية .

- 1- وجود علاقة قوية بين الاتجاهات الفنية والصورة التشكيلية منذ بدأت الحضارات المختلفة عبر العصور حتى عصرنا هذا.
- 2- ان الاتجاهات الفنية والصورة لا تتفصل عن فنون الكتاب ولا عن تكنولوجيا العصر لذا فيجب ان يكون الفنان علي دراية بمقتضيات العصر ومتطلباته مما سيفيد في سرعة تنفيذ الأعمال ودقتها.

توصيات البحث:

- 1- تحليل أوسع وأشمل لفنون الكتاب التي تتناول الاتجاهات الفنية والصورة التشكيلية المعاصرة.
- 2- استخدام كل ما تتيحه التكنولوجيا المعاصرة من خامات وأدوات يمكن أن تساعد الفنان في تحقيق أهدافه التعبيرية في مجال الصورة وفنون الكتاب.
- 3- الاهتمام بتقديم الصورة التشكيلية التي تعد وسيلة اتصال فاعلة لنقل الاتجاهات الفنية لقاعدة كبيرة من الجمهور .

المراجع :

- 1- باسم محمد: دراسات في بنية الفن، ط دار مكتبة الرائد العلمية، الأردن ، 2004 .
- 2- زين الدين المختارى: المدخل الى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998 .
- 3- فريد الزاهي: فيما وراء المفاهيم قته الصورة وسلطتها، مجلة علامات، المغرب، العدد 18 ، 2004 .
- 4- عفيفي البهنسى: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي للكتابة، القاهرة، 1997 م .
- 5- محمود البيونى: تحليل رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1987 م 1987 .
- 6- محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1996 م .
- 7- فرانكلين ورجز: الشعر والرسم، ترجمة: مي مظفر، دار المأمون، بغداد، 1990 .
- 8- رمسيس يونان: محيط الفنون التشكيلية، القاهرة، دار المعارف، ج 1، 1970م .
- 9- هربد ريد: الفن والمجتمع، ترجمة: فارس قهري، دار القلم، بيروت، 1975 .
- 10- سارة نيوماير: قصة الفن الحديث، ترجمة: رمسيس يونان مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960م .
- 11- غورغي غاشيف: الوعي والفن ، ترجمة نوفل ن يوسف، الكويت ، مطبع الرسالة، 1990 .

12- جون ديون: الفن خبرة، ترجمة: زكريا ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963

13- فراي ادوارد: التكعيبية، ترجمة: هادي الطائي، دار المأمون، بغداد، 1990

14- فالنجان جورج، حول الفن الحديث، ترجمة كمال الملاخ، دار المعارف، مصر، 1962

المجلات والصحف :

15- ندي عايد يوسف : نهاية الجغرافية وتقرب الثقافات بين الصورة التشكيلية وال الرقمية ،الجامعة المستنصرية ،مجلة كلية التربية ،العدد 4
العراق، 2017.

16 - مروة ربيع رجب: فن الخداع البصري واستخدامه رؤية اللوحة الزخرفية، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثالث، العدد الثاني
يوليو 2019م

17-عائدة خورشة : كالروية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والシリالية ،المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع ،جامعة جنوب الوادي
الأقصر ، 2016م

18 -ميادة فهمي، وتتصف رضوان: جماليات الفن الجرافتي في الفراغ الداخلي المعاصر ، المجلة الأردنية للفنون ، مجلد ، 2017 ،1 عدد، 10

الرسائل العلمية

19-أحمد إبراهيم محمد علي : توظيف الفكر التشكيلي في التصوير الحديث وابعاده التطبيقية في الحياة اليومية ، رسالة ماجستير غير منشورة،
قسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية ، جامعة حلوان 2001م

20-أحمد عبد الحفيظ محمد: تأثير رسوم الأطفال في اساليب التصوير الحديث واهمية ذلك في التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة
بكلية التربية الفنية جامعة حلوان، 1977م

21 -شريف محمد حسني: التقنيات الجرافيكية في العمل الفني المركب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية
2012،

21-احمد ابوبكر الهاדי: جماليات الفنون الرقمية، دراسة تحليلية للواقع الافتراضي وأساليب إخراجه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية
الفنون الجميلة والتطبيقية، الخرطوم، 2014م، ص 9.

23-امال عبد الجليل عبد الرؤوف: الرمز في فن الجرافيك المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1992م

24-جولييت محمد حسن: تاريخ مصر من خلال أغلفة الكتب الأدبية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة
حلوان، 2019م.

25-فاطمة محمود جامع أحمد: الاتجاهات الفنية الصورة التشكيلية في فنون الكتاب المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون
الجميلة، جامعة الأقصر، 2022م.

26-ريم أحمد حسن: إثر الفكر في تشكيل الفنون البصرية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة
السكندرية، 2003م،

27-مني عبد الحميد شعير: الطباعة الفنية ودورها في تقديم كتاب الطفل - من القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين في الغرب رسالة
ماجستير غير منشورة، قسم الجرافيك كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ، 2008م، ص 238 بتصرف.

دور وتأثير الاتجاهات الفنية على الصورة التشكيلية ————— ريمه كرناف

28 - نسرين نبيل فوزي: توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية" رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2011 م

29 - وائل فاروق إبراهيم : المدارس الفنية في القرن العشرين وفلسفتها وتأثيرها في مجال تدريس الخزف ، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية، 2033م.

الكتب الأجنبية :

Publishers, Paris, 1988, P. 418 –30.

P. 429 ,1983.,Sara Cornell, "Art a history of changing style". Phaidon Press Limited, Oxford–31

شبكة الانترنت:

<https://www.wikiart.org> –32

<https://translate.google.com> –33